• وشعّث كن اخرم وتدا اقطعه •

• اضمر اخبن واولى من حذف واسقط •

اقول التشعيث عبارة عن تغيير يلحق فاعلاتن المجزوء الوتد فيصير على وزن
مفعولن وقد اختلف العروضيون في كيفيته على اربع مذاهب احدها ان الاصل
حذف فصار فاعاتن وهذا مذهب الخليل قال الشريف وكذلك سماه تشعيثا
لان التشعيث في اللغة التفريق ومنه قولهم لم الله شعثه اي جمع متفرق امره
فلما حذفت منه اللام من علاتن وسط الوتد ابقى ما انتظم فيه سماه تشعيثا
لذلك ورجح هذا الزجاج بان الحذف من الاواخر وما قرب منها الثاني ان عينه حذفت
فصار فالاتن واختاره كثير من الحذاق ورجح بانه حذف من اوائل الاوتاد
فجاز كالخرم الثالث ان وتده قطع فحذفت الفه وسكنت لامه فصار فاعلتن
ورجح بان القطع في الاوتاد اكثر الرابع مذهب الزجاج وقطرب
انه حذف بخرم العين ثم اضمر فاصل عينه فصار فعلاتن ورجح ابو الحكم هذا
المذهب بانه لم يخرج عن القياس الا بحذف الحركة خاصة وهي اسهل من
حذف الحرف وانتظام الخبن فمفعولن دل على ان فاءه هي عينه وتحرك
سكنت ورده الصفاقسي بانا نمنع اولا ان حذف الحركة اسهل من حذف
الحرف ونسلم بان حذفها يؤدي الى الابتداء بالساكن لان الاوتاد عندهم
في قوة الابتداء به ولا كذلك حذف الحرف الا ترى انهم منعوا تسكين اوائل
الاسباب وخرم السبب الخفيف بمنزلة العلة في الاوتاد اولى بل نقاده
بان تسكين اول الوتد لا نظير له بخلاف حذفه فان نظيره الخرم قال ابسطا
وانا نمنع ان عدم تحريكهم يدل على ان فاءه هي عين وتد سكنت
لجواز ان يكون التزامهم ترك الخبن لمقابلة ما ارتكبوه من حذف عين فاعلاتن

ومن

٤٦

ومن ليست اول جزء ولا اول بيت فكان الشين اعم لصلاحيتها كالجائز بهذا قال
الشريف بعد حكاية المذاهب الاربعة المتقدمة وهذه التي اشار اليها
الناظم فقوله شعث اشارة الى قول الخليل وهو الاول وقوله اخرم وتدا
اشارة الى القول الثاني وقوله اقطعه اشارة الى القول الثالث
وقوله اضمر اخبن اشارة الى القول الرابع وكل هذه الاقوال خارجة
عن القياس فان حذف وسط الوتد لا نظير له وكذلك الخرم لا يكون الا في اول
الجزء واول البيت وعلى هذا القول يكون في وسطه والقطع لا يكون الا في اخر
الجزء ويلزم في الضرب او العروض والاضمار لا يكون في الاوتاد وعلى هذا القول
يكون المسكن فيه اول الوتد ولم ينص الناظم على كيفيته على مذهب الخليل
لانه يفهم من لفظ شعث فان اللام من الوتد ومن علامة المحذوف وقد علم من ان
التشعيث التفريق ولا يكون التفريق الا بحذف الوسط قلت
هذا كله كما ترى وذلك ان التشعيث عند العروضيين كما عرف من تغيير فاعلاتن
الى زنة مفعولن بالتغيير وكون التشعيث هو التفريق لا يقتضي ان يكون فيه
اشارة الى قول الخليل بخصوصه لانه ان التفريق بين اجزاء الجزء حاصل
على مذهب الخليل بحذف اللام كما انه حاصل على مذهب من يحذف العين
من فاعلاتن او يحذف الف علا وتسكين لامه او يحذف الف فا وتسكين عين علا
وقوله ان التفريق لا يحصل الا بحذف الوسط عليه منع ظاهر ويدخل التشعيث
في بحرين ذكرهما الناظم بقوله كن فالكاف اشارة الى البحر الحادي عشر
وهو الخفيف والنون اشارة الى البحر الرابع عشر وهو المجتث وقد ذهب
ابن السقاط وجماعة من العروضيين الى ان التشعيث من قبيل الزحاف
وهذا لم يلزم في ضرب المصيدة كله وظاهر كلام الخليل انه من قبيل العلة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)